ASJP
Algerian Scientific Journal Platform

مجلة افاق للعلوم
Issn: 2507-7228 – Eissn: 2602-5345
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/351

المجلد: 06 العدد: 04 (2021) ص109-120

التوافق الدراسي في ظل خبرة التدفق النفسي:

دراسة ميدانية لدى عينة من تلاميذ أولى ثانوي ببلدية الجلفة

Academic Adjustment in light of the experience of psychological flow / field study for a sample of first year secondary students in the Municipality of Djelfa

سهام نايلي*
مخبر الأنشطة البدنية والرياضية
جامعة الجلفة (الجزائر)
s.naili@univ-djelfa.dz

أ . د. أسماء خويلد
جامعة الجلفة (الجزائر)
a.khouiled@univ-djelfa.dz

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
23 ماي 2021
تاريخ القبول:
28 جوان 2021

الكلمات المفتاحية:
- ✓ التدفق النفسي
- ✓ التوافق الدراسي

الملخص:

الدراسة الحالية إلى معرفة أثر التدفق النفسي على التوافق الدراسي لتلاميذ أولى ثانوي ببلدية الجلفة ومعرفة الفروق حسب متغير الجنس، والشعبة، وقد حاولنا من خلال هذه الدراسة الإجابة على بعض الفرضيات مستخدمين وسائل القياس الخاصة بمتغيرات الدراسة مثل مقياس التدفق النفسي ولطبيعة الدراسة تم استخدام المنهج التجريبي، وبعد حصولنا على البيانات قمنا بحسابها ببرنامج ل spss للتأكد من صحة الفرضيات، وخلصت النتائج إلى ما يلي: يؤثر التدفق النفسي على التوافق الدراسي لتلاميذ أولى ثانوي، توجد فروق في التأثير تعزى لمتغير الجنس والشعبة.

Article info

Received
23 May 2021
Accepted
28 June 2021

Keywords:
- ✓ *Psychological low ,*
- ✓ *Academic Adjustment.*

Abstract :

The present study aims to know the effect of psychological flow on the academic adjustement of first secondary pupils in the municipality of Djelfa and to know the differences according to the variable of gender and division. Through this study, we tried to answer some hypotheses using the measurement methods for study variables such as the psychological flow scale. For the nature of the study, the experimental method was used, and after obtaining the data, we calculated them using the spss program to verify the validity of the hypotheses, and the results concluded as follows: Psychological flow affects the academic compatibility of first secondary pupils, and their differences in the effect due to the sex variable of gender and division.

* المؤلف المرسل

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

1. مقدمة:

هل سبق لك وان شعرت وأنت تتعلم أنك في كامل تركيزك، وأنك تستطيع الحصول على المعلومات فورا ودون أي جهد، بل وبدرجة من السعادة تجعلك ترغب في مواصلة العمل لساعات طويلة دون الشعور بمرور الوقت أو حتى تجد نفسك تنهار من شدة التعب؟ لابد فعلا من أنك استشعرت هذه اللحظة ولو لمرة واحدة في حياتك من خلال تجارب متعددة ومختلفة سواء كانت في أنشطة تعليمية تعلمية أو أنشطة رياضية، أو مطالعة كتاب، أو حتى من خلال ممارسة بعض الألعاب الإلكترونية. لكن للأسف أن هذه اللحظة نادرا ما تأتي، ولأنها لحظة ممتعة تغمرنا بالشعور بالسعادة والمتعة أثناء ممارسة العمل فإننا نتساءل دائما عن كيفية الوصول إلى هذه الدرجة العميقة من التركيز والاستمتاع التي تساعدنا على تأدية بعض مهامنا، وهذه العملية العقلية أطلق عليها العالم المجري ميهالي تشيكيزينتي ميهالي(Mihaly Csikszentmihalyi) اسم التدفق النفسي، أو الخبرة الإنسانية المثلى، ومنه فإن مصطلح التدفق النفسي من المصطلحات الأساسية التي طرحها عالم النفس المجري الأصل الأمريكي الجنسية (ميهالي تشكزينتميهالي) وهو الاندماج الإيجابي مع المادة الدراسية من خلال التحدي والاستمتاع والقدرة على ضبط المواقف التعلمية. وبذلك فإن خبرة التدفق بأبعادها لها العديد من الآثار الإيجابية على التوافق الدراسي للتلميذ، وبالتالي تحقق العديد من الأهداف التعليمية. فالتلاميذ اليوم في حاجة إلى وجود الرغبة في التعلم ليس فقط من أجل الحصول على مكافأة خارجية ولكن من أجل تحقيق معاني أكثر عمقاً فإذا كانت الدوافع الخارجية تضفي الجاذبية على المهمة وأدائها إلا أن الأهم هو أن يتخطى التلميذ مرحلة المكافأة المبدئية نحو حب تلك المهمة والرغبة الداخلية في أدائها، واتجاهه الموجب نحو مواد الدراسة وحسن استخدام الوقت والإقبال على الأنشطة التعلمية المختلفة.

بعد الاطلاع على العديد من الدراسات السابقة في مجال علم النفس الإيجابي والتي تتحدث عن خبرة التدفق النفسي والدراسات المتعلقة بالتوافق الدراسي تبين للباحثة الدور الهام الذي تلعبه هذه الخبرة على المستوى الشخصي والاجتماعي للفرد، كما تبرز مدى توازن الفرد وصحته النفسية وتوافقه.

فعلى سبيل المثال قام كل من الموسوي و شطب بدراسة هدفها التعرف على مستوى التدفق النفسي لدى طلبة الجامعة، والفروق في التدفق النفسي لدى الطلبة تبعا لمتغير الجنس والتخصص وكانت الدراسة باسم التدفق النفسي على وفق التفكير الإيجابي لدى طلبة الجامعة حيث قاما باختيار عينة من طلبة جامعة القادسية بلغت 400 طالبا وطالبة موزعين على حسب التخصصات العلمية والإنسانية للعام الدراسي 2014 / 2015 حيث خلصت النتائج إلى أن هناك تدفق نفسي وتفكير إيجابي لدى طلبة الجامعة، كما ظهرت فروق ذات دلالة احصائية في التدفق النفسي تبعا لمتغير التخصص ولصالح التخصص العلمي.

أما دراسة وازي طاوس (2006) فكانت بعنوان: التوافق النفسي- الاجتماعي و علاقته باتجاهات المراهق نحو الدراسة، بالجزائر. تهدف الدراسة إلى معرفة العلاقة بين التوافق النفسي – الاجتماعي للمراهق واتجاهات نحو الدراسة كما تهدف إلى معرفة الفروق بين الجنسين في هذه العلاقة. واستخدمت مقياس التوافق النفسي- الاجتماعي و مقياس الاتجاهات على عينة قدرها 360 تلميذ و تلميذة في المرحلة الثانوية.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

علاقة موجبة قوية بين التوافق النفسي- الاجتماعي للمراهق المتمدرس و اتجاهاته نحو الدراسة.

عدم وجود فروق بين الجنسين في العلاقة بين اتجاهاتهم نحو الدراسة.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

ومن هنا نستنتج أن التدفق النفسي يعني الاستغراق في أداء مهمة ما حتى يبلغ درجة الامتياز فيها، بحيث يصل الفرد إلى أقصى درجات الأداء الإيجابي المليء بالطاقة التي تقي الفرد الإصابة بالملل والاكتئاب والتوتر والقلق. وهذه العلاقات الإيجابية التي تظهر في حالة التدفق النفسي يمكن أن تشير إلى حالة تميز الأشخاص المتوافقين دراسيا.

إلا أن هذا الأمر ليس أكيدا فبإجراء مقارنة بسيطة بين المفهومين يمكن القول أن المتدفق لا تظهر عليه بعض الخصائص المذكورة كالتفاعل الإيجابي مع الزملاء، بل قد يظهر وكأنه يعيش حالة من اللامبالاة بالمحيطين به، فهو ينسى نفسه في المهمة ويفقد الإحساس بالوقت.

وتهدف الدراسة الحالية إلى:

- معرفة أثر التدفق النفسي على التوافق الدراسي لدى تلاميذ التعليم الثانوي.
- معرفة الفروق في تأثير التدفق النفسي على التوافق الدراسي من خلال متغيري الجنس والشعبة.
- معرفة مستوى التدفق النفسي والتوافق الدراسي لتلاميذ الثانوية.

ولتحقيقالهدف من الدراسة كان لزاما علينا أن نطرح التساؤلات التالية:

هل توجد علاقة ارتباطية بين التدفق النفسي والتوافق الدراسي لتلاميذ أولى ثانوي بالجلفة؟

- هل يؤثر التدفق النفسي على التوافق الدراسي لدى تلاميذ الأولى ثانوي.
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تأثير التدفق النفسي على التوافق الدراسي تعزى لمتغير الجنس؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تأثير التدفق النفسي على التوافق الدراسي تعزى لمتغير الشعبة (أدبي/

ونجيب عليها بالفرضيات الآنية:

- يؤثر التدفق النفسي على التوافق الدراسي لدى تلاميذ الأولى ثانوي
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تأثير التدفق النفسي على التوافق الدراسي تعزى لمتغير الجنس.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تأثير التدفق النفسي على التوافق الدراسي تعزى لمتغير الشعبة (أدبي/ علمي).

2. التدفق النفسي:

1.2 تعريف التدفق النفسي:

يعد مفهوم التدفق النفسي من المفاهيم السيكولوجية الجديدة التي أدرجت ضمن علم النفس الإيجابي، وهي حالة إبداعية ركزت على العديد من الجوانب المعرفية مثل الاستغراق، الانهماك الفكري، الانغماس، اليقظة، الانتباه، الحضور، الاستيعاب، البزوغ، الإشراق، التركيز، التأمل، إعمال العقل. كما يصاحبها مجموعة من المشاعر الانفعالية الايجابية كالشعور بالسعادة والسرور، الرضا، الصفاء الذهني، الطمأنينة الروحية، الرغبة بالاستمرارية... غيرها. (الزبيدي، 2010: ص 2)

وعرفه ميهالي تشكيزينتيميهالي1977):بأنه إحساس عارم يشعر به الفرد عندما يكون مندمجا كليا مع الأداء، ويحدث التدفق عندما يتحول الفرد من الوضع المألوف للأداء إلى الانغماس فيه(Mihaly , 1990 :p 72)

كما عرفه في سنة(1995): التدفق النفسي عبارة عن إحساسات كلية يشعر بها الناس عندما يتصرفون باندماج تام مع العمل أو المهمة التي يقومون بها(أبو حلاوة، 2013: 13).

كما عرفه دانييل جولمان(: Daniel Golman(2000 بأنه استغراق الإنسان في أداء مهمة ما حتى يبلغ ذروة ودرجة الامتياز فيها، ويستمر هذا التفوق بعد ذلك بأقل مجهود كالشلال المتدفق ،فإذا استطاع الفرد أن يصل إلى حالة التدفق فإن ذلك يمثل أقصى درجة للأداء الإيجابي المليء بالطاقة التي تقي الفرد الإصابة بالملل والاكتئاب والتوتر والقلق. (جولمان، 2000 : ص 134)

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

2.2 أبعاد التدفق النفسي:

ويذكر ميهالي الأبعاد التالية:

_ وضوح الأهداف: أي أن تكون للفرد أهدافا واضحة وقابلة للإنجاز.

_ التوازن بين التحدي والمهارة: أن تكون تحديات الموقف موازية لمهارات الفرد.

_ التركيز في المهمة: أن يكون على درجة عالية من التركيز والانتباه والانغماس في المهمة.

_ تغذية راجعة مباشرة وفورية: وضوح النجاح والفشل في مسار النشاط، وهو ما يزودنا بمعلومات حول الأداء.

_ الاندماج في الأداء: الاندماج بين الفعل والوعي أثناء القيام بالمهمة.

_ الشعور بالتحكم: إمكانية التحكم والسيطرة على الموقف.

_ الاستمتاع الذاتي: الاستمتاع بأداء المهمة.

_ فقدان الشعور بالذات: فقدان الوعي بالذات.

_ تشوه الإحساس بالوقت: فقدان الوعي بالزمن، تغير الإحساس الداخلي للوقت. (أبو حلاوة، 2013: ،ص15، 16)

3.التوافق الدراسي:

1.3تعريف التوافق:

تعرف الموسوعة المختصرة في علم النفس والطب العقلي: وليم الخولي التوافق بأنه:تعديل في الكائن بحيث يتلاءم مع الظروف أو إحداث تعديل في البيئة، أو يعدل الكائن الحي بعضا منه وبعضا من البيئة لإعادة حالة التوازن. ويتناول التوافق نواحي فيزيائية، ونواحي بيولوجية وفسيولوجية، ونواحي نفسية، ونواحي اجتماعية. (شاذلي، 2001، ص 75).

ويعرفه نبيل سفيان (2004) بأنه: إشباع الفرد لحاجاته النفسية وتقبله لذاته واستمتاعه بحياة خالية من التوترات والصراعات والاضطرابات النفسية، واستمتاعه بعلاقات اجتماعية حميمة ومشاركته في الأنشطة الاجتماعية، وتقبله لعادات وتقاليد وقيم مجتمعه. (سفيان، 2004: ص 153).

2.3 أبعاد التوافق::

أولا: توافق نفسي: ويشمل التوافق الترويحي، التوافق الفيزيقي، التوافق العقلي، التوافق الوجداني، التوافق الدافعي، والتوافق الأنوي.

ثانيا: توافق اجتماعي: ويشمل التوافق الدراسي، التوافق المنزلي، التوافق المهني، التوافق الثقافي، التوافق الاقتصادي، والتوافق الديني.

3. 3 عريف التوافق الدراسي:

يعرفه الزيادي بأنه: الاندماج الايجابي مع الزملاء والشعور نحو الأساتذة بالمودة والإخاء والاحترام والاشتراك في أوجه النشاط الاجتماعي بالمدرسة والاتجاه الموجب نحو مواد الدراسة وحسن استخدام الوقت والإقبال على المحاضرات (الجنيدي، 1995: ص 17).

أما جوهلف : فالتوافق الدراسي هو هدف تربوي غايته وضع الفرد في حيوية من أجل الاندماج مع ظروف المحيط المدرسي والذي يعتمد أيضا على تطويره عند نفسه والتغير في سلوكه حتى يستطيع الاستجابة لمقتضيات جديدة، فالتوافق هو توازن بين التمثيل والملائمة للمحيط وظروفه. ومعنى هذا التعريف للتوافق الدراسي أي التعايش مع البيئة المدرسية، فالتلميذ ملزم بالاعتماد على نفسه وعلى توجيه سلوكه وأن يشعر بحرية وبقيمته وأن يتفاعل مع بيئته المدرسية وبما فيها، أي أنه يتأثر بها ويؤثر فيها وهكذا يشعر الفرد بالانتماء إلى أفراد جماعته فيحقق توافقا مدرسيا جيدا، فالتوافق الدراسي هو أساس نجاح العملية التربوية.(مختار، 2003: ص 87).

من خلال التعريفات السابقة للتوافق الدراسي نستخلص التعريف التالي :

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

التوافق الدراسي هو استمرارية التوافق في المدرسة بعناصرها ومحتوياتها الأساسية كالنظام السائد في المدرسة والعلاقات الاجتماعية المتمثلة في العلاقة التفاعلية مع الأستاذ والزملاء وكذلك وقت الفراغ.

3. 4 أبعاد التوافق الدراسي:

يشير عبد الفتاح (1995) إلى أن التوافق الدراسي يشتمل أبعادا ستة تعبر الأبعاد الثلاثة الأولى منها عن العلاقات الاجتماعية وهي :العلاقة بالزملاء، والعلاقة بالأساتذة، والأنشطة الاجتماعية، وتعبر الأبعاد الثلاثة الأخيرة عن العمل الأكاديمي وهي :الاتجاه نحو مواد الدراسة، وتنظيم الوقت، وعادات الاستذكار.

كما يشير عبد الخالق (1991) أن التوافق الدراسي يتضمن نجاح المؤسسة التعليمية في وظيفتها والتواؤم بين المعلم والطالب، بما يهيئ للأخير ظروفًا أفضل للنمو السوي: معرفيًا وانفعاليًا واجتماعيًا مع علاج ما ينجم في مجال الدراسة من المشكلات السلوكية التي يمكن أن تصدر عن بعض الطلاب.(شوكت، 2000 : ص87).

هـ- كيف تسهم المدرسة في تحقيق التوافق لتلاميذها:

يرى سامر جميل رضوان بأنه يمكن للمدرسة أن تساهم في تحقيق الصحة النفسية والتوافق الدراسي للتلميذ عن طريق:

توفير البيئة الصحية في المدرسة سواء من حيث الموقع أم التصميم والبناء.

الخدمة الطبية داخل المدرسة والخدمات الصحية الأخرى الضرورية للتلاميذ في المدرسة.

مدى توفير الفرص للممارسة الأنشطة الجسدية والتربية البدنية سواء داخل إطار اليوم المدرسي أم خارجه.

التربية الصحية الجسدية والنفسية من أجل تنمية الاتجاهات السليمة نحو السلوك الصحي وتنمية الوعي النفسي عند الطلاب، والتي يقوم بها أشخاص مؤهلين في هذا المجال.

وجود برامج لتنمية الصحة الجسدية والنفسية للمعلمين والموظفين.

توفير الخدمات الإرشادية والعلاجية التي تسعى لتنمية النمو الاجتماعي والانفعالي السليمين، ومواجهة الصعوبات التي تعترض سبيل الطلبة والمعلمين والوقاية من الاضطرابات النفسية ومواجهة المشكلات الاجتماعية.(رضوان، 2007: ص 559).

4 الجانب التطبيقي:

4. 1 التعريف الإجرائي لمتغيرات الدراسة:

أ- التدفق النفسي: هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب عند إجابته على فقرات مقياس التدفق النفسي الذي ألفه جاكسون ومارش وقامت بتعريبه بن الشيخ رقية.

ب-التوافق الدراسي:هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب عند إجابته على فقرات مقياس التدفق النفسي المعد في الدراسة الحالية.

جـ- تلاميذ أولى ثانوي: هم العينة المدروسة المأخوذة من التلاميذ المتمدرسين في إحدى ثانويات بلدية الجلفة، والتي تتراوح أعمارهم بين (15- 16) سنة، من غير المعيدين في الطور الثانوي.

4. 2 منهج البحث:

نظرا لطبيعة الموضوع ومن أجل تشخيص الظاهرة وكشف جوانبها وتحديد العلاقة بين عناصرها، تبين أنه من المناسب استخدام المنهج الوصفي، وذلك لتماشيه مع هدف الدراسة.

ويعرف "مصطفى باهي" المنهج الوصفي بأنه أكثر مناهج البحث استخداماً وخاصة في مجال البحوث التربوية والاجتماعية والنفسية والرياضية، وهو يهتم بجمع أوصاف دقيقة وعلمية للظاهرة المدروسة، ووصف الوضع الراهن وتفسيره، كما يهدف إلى دراسة العلاقة القائمة

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

بين الظواهر المختلفة. ولا يقتصر المنهج الوصفي على جمع التفسير لتلك البيانات والحقائق بل تحليلها تحليلا دقيقا وكافيا للوصول إلى تعميمات بشان موضوع الدراسة.(باهي، 2000: ،ص83).

4. 3 حدود الدراسة:

الحدود الزمكانية: تم تطبيق الدراسة الحالية في شهر نوفمبر 2019 بمؤسسة طهيري عبد الرحمان ببلدية الجلفة.

الحدود البشرية: تتمثل في عينة من تلاميذ التعليم الثانوي ببلدية الجلفة.

4.4 أدوات الدراسة: تمثلت أداة البحث في:

أ.مقياس التدفق النفسي: تم الاعتماد في هذه الدراسة على مقياس التدفق النفسي لـ جاكسون ومارش (1996) ثم قاما بتعديله سنة 2003، والتي قامت الباحثة بن الشيخ رقية بتعريبه سنة 2015

يتكون المقياس من 32 فقرة موزعة على تسعة أبعاد المذكورة سابقا، وهي كلها في الاتجاه الموجب يجيب عليها المفحوص من خلال الاختيار من البدائل التالية: (دائما، غالبا، أحيانا، نادرا، أبدا) وبذلك تكون الأوزان، والتقديرات بالترتيب (5، 4، 3، 2،1).

تم الاعتماد على صدق وثبات بعض المطبقين للمقياس في دراسات جزائرية سابقة، مثل دراسة رقية بن الشيخ، ودراسة بلبقرة أحمد

ب.مقياس التوافق الدراسي: في هذه الدراسة تم بناء مقياس التوافق الدراسي

*** خطوات تصميم و بناء أداة الدراسة: اتبعنا الخطوات التالية:**

انطلاقاً من مشكلة الدراسة و تساؤلاتها، أهدافها، ومن خلال الخلفية النظرية والدراسات السابقة؛ قمنا بصياغة المقياس في صورته الأولية، حيث احتوى على 60 فقرة، مقسمة على أربعة محاور وهي: التوافق مع الأساتذة، التوافق مع الزملاء، التوافق مع المنهاج، وأخيرا التوافق مع المدرسة.

تم عرضه على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص و الخبرة و ذلك لتحكيمه، وقدر عددهم ب 10 محكمين.

*** المقياس في صورته النهائية:** احتوى المقياس على جزأين أساسيين هما:

الجزء الأول : عبارة عن معلومات عامة عن مجتمع الدراسة من حيث: اسم المؤسسة، الجنس، السن، الأقدمية، نوع التكوين.

الجزء الثاني: و يشمل مجموعة من العبارات عددها (45) عبارة وزعت على 4 محاور. واستخدمنا البدائل التالية (دائما، أحيانا،أبدا)

جدول رقم (01) يوضح أرقام عبارات كل محور

محـــاور	أرقـــام العبارات	عدد العبارات
المحور الأول: التوافق مع الأساتذة	من العبارة رقم 1 إلى العبارة رقم 15.	15
المحور الثاني: التوافق مع الزملاء	من العبارة رقم 16 إلى العبارة رقم 27	12
المحور الثالث: التوافق مع المنهاج	من العبارة رقم 28 إلى العبارة رقم 37	10
المحور الرابع: التوافق مع المدرسة	من العبارة رقم 38 إلى العبارة رقم 45	08

المصدر: من إنجاز الباحثة على ضوء نتائج الدراسة الميدانية .

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

*** صدق الأداة:**

الصدق الظاهري (صدق المحكمين): قدمت الاستمارة إلى المحكمين وهذا لغرض التحقق من صحة العبارات، وبعد استعادة النسخ المحكمة تم تعديل بعض فقرات المقياس في ضوء أراء المحكمين وملاحظاتهم وحذف أو إضافة بعض الفقرات، وإعادة ترتيب بعضها.

صدق المقارنة الطرفية:

الجدول رقم (02) يوضح نتائج حساب الصدق التمييزي (صدق المقارنة الطرفية).

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة
مج العليا	23	25.65	4.75	17.34	21	0 .01 دالة
مج الدنيا	23	15.43	4.25			

المصدر: من إنجاز الباحثة على ضوء نتائج الدراسة الميدانية .

يتضح من الجدول أن قيمة ت دالة عند مستوى الدلالة الإحصائية 0.01 , وعليه فإن الاختبار يتميز بدرجة مقبولة من الصدق التمييزي , وقابل للتطبيق.

***. ثبات الأداة:**

ولغرض حساب ثبات الأداة استعملنا معادلة ألفا كرونباخ والتي يرمز إليها بـ (α) والذي يعتبر من أهم أدوات الاتساق الداخلي للثبات.

جدول رقم(03) يوضح نتائج ثبات الأداة حسب كل محور

	ثبات بالنسبة للفرضية الأولى	الثبات بالنسبة للفرضيتين الثانية والثالثة	الثبات الكلي
مجمل العبارات	R = 0.896	R = 0.846	R= 0.977
عبارات المحور الأول	R = 0.633	R = 0.473	R= 0.677
عبارات المحور الثاني	R = 0.455	R = 0.280	R= 0.489
عبارات المحور الثالث	R = 0.493	R = 0.311	R= 0.461
عبارات المحور الرابع	R = 0.758	R = 0.690	R= 0.659

المصدر: من إنجاز الباحثة على ضوء نتائج الدراسة الميدانية .

*** خطوات تطبيق الأداة:**

أجريت الدراسة في بلدية الجلفة و اشتملت العينة على تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي سنة أولى ، وتم توزيع (80) استمارة، ألغيت منها (10) استمارة نتيجة لعدم الإجابة الكاملة، وبذلك أجريت الدراسة على عينة متكونة من (70) تلميذا وتلميذة.

5.4 عينة الدراسة:

تم اختيار العينة بطريقة عشوائية طبقية و اشتملت على 70 تلميذ وتلميذة موزعين بالشكل التالي:

جدول رقم (04) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكر	35	%50
أنثى	35	%50
المجموع	70	%100

المصدر: من إنجاز الباحثة على ضوء نتائج الدراسة الميدانية .

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

جدول رقم (05) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الشعبة

الشعبة	العدد	النسبة المئوية
آداب	34	%51
علوم	36	%49
المجموع	70	%100

المصدر: من إنجاز الباحثة على ضوء نتائج الدراسة الميدانية .

6.4 الأساليب الإحصائية:

اعتمدنا في هذه الدراسة على: النسب المئوية لوصف خصائص العينة، المتوسط الحسابي للإجابات أفراد العينة على عبارات المقياس، الانحراف المعياري، معادلة ألفا كرونباخ للتأكد من ثبات أداة جمع البيانات، واختبار "ت" لعينتين مستقلتين للمقارنة بين درجات الذكور والإناث على المقياس. وتمت معالجة البيانات الإحصائية عن طريق البرنامج الإحصائي (SPSS)

5. عرض النتـائج:

5. 1 عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى: يؤثر التدفق النفسي في التوافق الدراسي للتلاميذ.

جدول رقم (06) يوضح عرض نتائج الفرضية الأولى

المتغير	العينة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة المحسوب
التدفق النفسي والتوافق الدراسي	70	0.38	0.05

المصدر: من إنجاز الباحثة بالاعتماد على برنامج SPSS

يتضح من خلال الجدول أن معامل الارتباط ر بلغ 0.38 بمستوى الدلالة المحسوب 0.05، ومنه نستنتج وجود إثر وعلاقة ذات دلالة احصائية بين التدفق النفسي والتوافق الدراسي لتلاميذ أولى ثانوي بالجلفة. أي أن التلاميذ عندما يدخلون في حالة التدفق النفسي ويبدو عليهم التركيز على تحقيق أداء أفضل لمهامهم فهم بذلك يحققون جانبا من جوانب التوافق الدراسي لديهم من خلال توافقهم مع موادهم وأنشطتهم التعليمية، وأيضا مع مناهجهم، واتفقت هذه الدراسة مع دراسة بلبقرة التي أكدت على أنه توجد علاقة بين التدفق النفسي والأداء لدى أفراد عينة دراسته.

زد على ذلك فإن التغذية الراجعة التي يمنحها التدفق النفسي لهم تنمي لديهم الشعور بالثقة بالنفس ويزيدهم في الرغبة في المثابرة والنجاح أكثر وهذا ما يحقق لهم التوافق النفسي والدراسي.

5. 2 عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تأثير التدفق النفسي على التوافق الدراسي تعزى لمتغير الجنس.

جدول رقم (07) يوضح عرض نتائج الفرضية الثانية

التوافق الدراسي	العينة	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	ت المجدولة	درجة الحرية	مستوى الدلالة المحسوب
الذكور	45	%65	166.93	13.17	2.83	1.94	68	0.068
الاناث	25	%35	125.93	9.89				

المصدر: من إنجاز الباحثة بالاعتماد على برنامج SPSS

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

من خلال الجدول نلاحظ أن ت المحسوبة قدرت ب 2.83 عند درجة الحرية 68 بمستوى الدلالة المحسوب 0.068. أي أنها توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الدراسي بين الجنسين لصالح الإناث. ويرجع ذلك إلى أن قدرة الإناث الفطرية على التركيز على أداء المهمة المطلوبة (إنجاز التمارين مثلا) والاستماع إلى شرح الأستاذ تفوق قدرة الذكور في ذلك، فهم يركزون إما على الاستماع إلى الشرح أو أداء المهمة بالشكل المرغوب فيه. وهذا ما يجعلهم يعيشون لحظة الاستغراق المثلى التي تحدث عنها ميهالي وهي نسيان ما يدور حولك من مؤثرات والتركيز على أداء المهمة فقط والشعور بالتحكم والسيطرة على المهمة دون الشعور بمرور الوقت. اختلفت الدراسة الحالية مع دراسة كلا من الدوسري وشطب 2015/2014، ودراسة العفراء (2016/2015) حيث كانت نتائج دراستهما تؤكد عدم وجود فروق بين الجنسين وربما هذا يرجع لاختلاف العينة المدروسة حيث تتمثل عينة دراستهما في طلبة الجامعة أما عينة الدراسة الحالية تتمثل في تلاميذ الأولى ثانوي.

ويمكن أن نفسر هذا الاختلاف في النتائج بين الدراسات قد يرجع إلى كون البنات في مرحلة معينة من العمر تزيد درجة تركيزهم على الدراسة بشكل أكبر من الذكور خاصة في المراحل الدراسية الأولى في حين أن الذكور في مرحلة الثانوي وفي مرحلة المراهقة يركزون على إثبات ذواتهم فقط، أما في المرحلة الجامعية يربط الذكور الدراسة بمهنة المستقبل ولهذا يزداد اهتمامهم بها وخاصة أن التخصصات في الجامعة تقترب من تصوراته المهنية وميولاته.

5. 3 عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تأثير التدفق النفسي على التوافق الدراسي تعزى لمتغير الشعبة.

جدول رقم (08) يوضح عرض نتائج الفرضية الثالثة

التوافق الدراسي	العينة	شعبة علوم	شعبة آداب	ت المحسوبة	ت المجدولة	درجة الحرية	مستوى الدلالة المحسوب
الذكور	45	166.93	125.93	2.75	1.94	68	0.068
الإناث	25	13.17	9.89				

المصدر: من إنجاز الباحثة بالاعتماد على برنامج SPSS

من خلال الجدول نلاحظ أن التدفق النفسي يؤثر بشكل كبير على التوافق الدراسي لدى تلاميذ شعبة العلوم، أكثر منه عند تلاميذ شعبة الآداب، أما عن ت المحسوبة فقدرت ب 2.75 عند درجة الحرية 68 بمستوى الدلالة المحسوب 0.068. أي أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تأثير التدفق النفسي على التوافق الدراسي للتلاميذ تعزى لمتغير الشعبة لصالح العلميين.

تشابهت الدراسة الحالية مع دراسة كلا من الدوسري وشطب 2015/2014 حيث خلصت النتائج إلى أن هناك فروق ذات دلالة احصائية في التدفق النفسي تبعا لمتغير التخصص ولصالح التخصص العلمي. وتوصلت دراسة العفراء 2016/2015 إلى وجود فروق في التدفق الدراسي بين طلبة التخصص العلمي وطلبة التخصص الإنساني لصالح طلبة التخصص العلمي

وبالرجوع إلى تحليلنا للجدول تبين أن تلاميذ شعبة العلوم يعيشون حالة التدفق النفسي أكثر من تلاميذ شعبة الآداب وهي تؤثر بشكل واضح على توافقهم الدراسي، ويمكن أن يكون راجع لعدة عوامل من بينها: طبيعة المواد المدروسة فالمواد العلمية تحتاج للتركيز الكامل في الأداء، وهنا يحاول التلميذ أن يظهر قدراته العقلية المختلفة على أداء المهمة المطلوبة ويتولد عنه الشعور بالتمكن والتحكم والسيطرة على الأداء، وهذا ما يزيد من توافقه مع المواد الدراسية والمنهاج المقرر. كما أن طبيعة التخصص تفرض نفسها بتقديم مهام تجعل التلميذ في موضع تحد يبعده عن الملل والكسل وهذا ما يشعره بالرغبة في أداء المهمة ويدخله في دائرة التركيز على النشاط المقدم والإحساس بالمتعة وهي حالة نفسية تتولد عنها التغذية الراجعة التي تحافظ على استمرارية الأداء والاندماج كليا في المهمة. فطبيعة التخصص والأنشطة المقدمة التي تستفز التلميذ وتضعه في حيرة تلعبا دوراكبيرا في دخوله إلى حالة التدفق النفسي بنما لا نجد ذلك في الأنشطة السهلة، أو الأنشطة

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

التي تعتمد على الحفظ والتكرار، خاصة في بعض المواد الأدبية التي يعتقد التلاميذ بأنها لا تحتاج إلى الكثير من التحليل والفهم ولذلك يلجؤون إلى الحفظ والتكرار ويعتمدون عليه بشكل كبير.

6. خاتمة:

من خلال ما سبق يظهر لنا بأن التدفق النفسي له علاقة كبيرة ومؤثرة في التوافق الدراسي للتلاميذ، فالتلاميذ الذي تحصلوا على درجات منخفضة في التدفق النفسي تحصلوا أيضا على درجات منخفضة في التوافق الدراسي، كما أن تلاميذ شعبة العلوم وخاصة الذكور منهم الذين تحصلوا على درجات أقل على مقياس التدفق النفسي كان توافقهم الدراسي أقل من أقرانهم، وعليه يمكن القول بأن التدفق النفسي له أثر كبير على التوافق الدراسي للتلاميذ حيث تبين لنا الدور الهام الذي يأخذه التدفق النفسي سواء كان على المستوى الشخصي للفرد، أو على المستوى العام للمجتمع، فهو يسهم في إبراز طاقات التلاميذ وقدراتهم وكيفية استثمارها في المجالات التي تعود عليهم وعلى المجتمع بالنفع والفائدة في المستقبل من جهة، وفي تنمية مواهب الإبداع والابتكار لديهم، وتوجيههم ضمن المجالات الصالحة المفيدة من جهة أخرى. كما تبين أن التدفق النفسي يوفر للمتعلم تكاملا في النمو واستمرار في التعلم بنجاح عن طريق فعاليته المختلفة في نمو شخصية التلميذ، وثقته بنفسه، وتسهم في تنمية قدرته على الدراسة والعمل، والقدرة على التفاعل الإيجابي مع الرفقاء في المدرسة ومع محيطه الاجتماعي وتطوره الشخصي وهذا يحقق التوافق الدراسي للتلاميذ وذلك لتحقيق الأهداف التربوية.

إن تحقيق مستوى عالي من التوافق الدراسي للتلاميذ يتطلب من القائمين إيجاد الوسائل الملائمة، والطرق المختلفة للوصول إليه، فموضوع التوافق الدراسي موضوع واسع ويتطلب البحث فيه، لأنه احد أهم أبعاد التوافق العام، الذي نال حيزاً كبيراً في الصحة النفسية، حيث لقي اهتماماً كبيراً من طرف الباحثين و المختصين، و تبقى دراستنا مجرد محاولة بسيطة للكشف عن العلاقة والأثر بين التدفق النفسي والتوافق الدراسي للتلاميذ.

7. التوصيات والاقتراحات: تقترح الباحثتان مجموعة من التوصيات والاقتراحات نذكرها كالتالي:

- عقد دورات تدريبية لمستشاري التوجيه لبيان أهمية تحقيق التلاميذ للتوازن من خلال توافقه الدراسي وشعورهم بحالة التدفق النفسي.
- الاهتمام بالدراسات الخاصة بالتدفق النفسي في مختلف التخصصات والمجالات خاصة التعليمية منها.
- إجراء دراسة على التدفق النفسي لدى التلاميذ في مختلف التخصصات والشعب لمعرفة ميول ومواهب التلميذ أكثر وإظهار تمكنه من المواد المدروسة.
- إجراء دراسات حول التدفق النفسي و دوره في تنمية الإبداع لدى التلاميذ.
- إجراء دراسات لعلاج الضعف في مستوى التوافق الدراسي للتلاميذ.
- إجراء دراسات حول دور التدفق النفسي في اكتشاف و رعاية الموهوبين بمراحل التعليم العام في ضوء التوجهات العالمية و المحلية.
- إجراء دراسات حول الصعوبات و المعوقات التي تعوق التلميذ من دخوله إلى مرحلة الاندماج الكامل والتركيز في أدائه لواجباته المدرسية.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

8. قائمة المراجع:

1. أبو حلاوة، محمد السعيد عبد الجواد (2013): حالة التدفق: المفهوم، الأبعاد، والقياس ، دار الإصدار المتسلسل لكتاب الشبكة، العدد 29، الكتاب الإلكتروني لشبكة العلوم النفسية.
2. أحمد بلبقرة، 2012: التدفق النفسي وعلاقته بالأداء الوظيفي لدى عينة من العمال الدائمين بمديرية التجارة ، ورقلة.
3. الأعسر، صفاء وكفافي علاء الدين (2000): الذكاء الوجداني، دار قبى للطباعة والنشر، القاهرة.
4. باكير، فايزة (2012): تصميم برنامج تدريسي لمادة النحو وفق نظرية التدفق في الصف الأول الثانوي، دراسة تجريبية في ثانويات محافظة دمشق، ملخص منشور نسخة إلكترونية.
5. الباهي مصطفى حسن، (2000): الإحصاء وقياس العقل البشري، مركز الكتاب للنشر، مصر.
6. بركات زياد، (2006): التوافق الدراسي لدى طالبات الجامعة، دراسة مقارنة بين المتزوجات وغير المتزوجات في ضوء بعض المتغيرات، جامعة القدس.
7. بن اسماعيلي محمد، (2007): معوقات التوافق الدراسي والاجتماعي لدى المراهقين تشخيصها وعلاجها، ط1، منشورات ثالة الأبيار، الجزائر.
8. البهاص، سيد أحمد أحمد (2010): التدفق النفسي والقلق الاجتماعي لدى عينة من المراهقين مستخدمي الأنترنت (دراسة سيكومترية- إكلينيكية)، المؤتمر السنوي الامس عشر، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس.
9. جمال الدين، محمد، (2011): التوافق النفسي والاجتماعي والدراسي في أواسط طلاب جامعة المدينة العالمية، ماليزيا.
10. الجنيدي بلابل، (1985): التوافق الدراسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي والميل العلمي والميل الأدبي لدى طلاب الجامعة، رسالة ماجستير في علوم التربية، جامعة أم القرى، السعودية.
11. جولمان، دانييل، ترجمة الأعسر صفاء وآخرون (2000): الذكاء العاطفي، المجلي الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
12. حجازي مصطفى، (2000): الصحة النفسية، منظور دينامي تكاملي للنمو في البيت والمدرسة، ط1، المركز الثقافي العربي، المغرب.
13. داود عبد الباري محمد، (2004): الصحة النفسية للطفل، ط1، إيتراك للنشر والتوزيع، القاهرة.
14. راشد محمد يوسف أحمد، (2011): التوافق الدراسي والشخصي والاجتماعي بعد توحيد المسارات في مملكة البحرين، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27.
15. رضوان سامر جميل، (2007): الصحة النفسية، ط 2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.
16. رياش سعيد، (2009): التوافق النفسي الاجتماعي للمسنين في الجزائر، أطروحة دكتوراه في علم النفس، جامعة الجزائر.
17. الزدجالي عبد الرحمن بن عبد الله، (2005): التوافق الدراسي وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة الصف العاشر بسلطنة عمان، رسالة دكتوراه في علوم التربية، جامعة عمان.
18. زغينة عمار، (2005): أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي، رسالة ماجستير في علم النفس، جامعة الجزائر.
19. شاذلي عبد الحميد محمد، (2001): الواجبات المدرسية والتوافق النفسي، ط1،المكتبة الجامعية، الإسكندرية.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

20. شوكت عواطف(2000):التوافق الدراسي لدى الطالبات المتزوجات و غير المتزوجات وعلاقته ببعدي الكفاية الشخصية و الثبات الانفعالي، دراسة نفسية، القاهرة.
21. صبره علي محمد، (2003): الصحة النفسية والتوافق النفسي، ط1، دار المعرفة الجامعية، مصر.
22. صديق، محمد السيد (2009): التدفق النفسي وعلاقته ببعض العوامل النفسية لدى طلاب الجامعة، دراسة نفسية، المجلد التاسع عشر، العدد الثاني، القاهرة، رابطة الأخصائين النقسانيين المعربة.
23. الطويل محمد علي سليمان، (2000): التوافق النفسي المدرسي وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة غزة، رسالة ماجستير في علوم التربية، جامعة عين شمس، القاهرة.
24. عكاشة صبري سيد احمد حسن،(2004): بعض مشكلات التوافق النفسي و الدراسي المرتبطة بصعوبة القراءة لدى الطلاب الوافدين بجامعة الأزهر، رسالة ماجستير، كلية التربية، علم النفس التعليمي، جامعة الأزهر.
25. العمري أحمد عبد الرحيم أحمد، (2001): الصحة النفسية للأطفال ذوي الحالات البينية في القدارت العقلية، رسالة دكتوراه تخصص علم النفس، جامعة عين شمس، القاهرة.
26. فروجة بلحاج ، (2011): التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى المراهق المتمدرس في التعليم الثانوي، مذكرة ماجستير في علم النفس المدرسي، جامعة تيزي وزو.
27. قماري محمد(1990): التوافق وعلاقته بالانبساط وأثر ذلك على التحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير بالجزائر.
28. محمود الزيادي (1964): دراسة تجريبية في التوافق الدراسي لطلبة الجامعات رسالة دكتوراه.
29. مختار وفيق صفوت، (2003): المدرسة والمجتمع والتوافق النفسي للطفل، ط1، دار العلم والثقافة للنشر، القاهرة.
30. معمرية، بشير، علم النفس الإيجابي، اتجاه جديد لدراسة القوى والفضائل الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة.
31. الموصلي وداد، محمود حسن عبد الغني، (2007): الصحة النفسية، ط1، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان.
32. وازي طاوس، (2006): التوافق النفسي- الاجتماعي وعلاقته باتجاهات المراهق نحو الدراسة، مذكرة ماجستير في علم النفس الاجتماعي، جامعة الجزائر.
33. يوسف ، مجدي حسن (ب. ت) فينومينولوجيا التدفق النفسي لدى لاعبي المستوى العالي في بعض الألعاب والرياضيات .

34. Fullagar, Clive J. &Kelloway, E. Kevin (2009) 'Flow at work: An experience sampling approach, Journal of Occupational and Organizational Psychology (2009). 82, 595-615, the British Psychological, Saint Mary's University, Halifax, Canada.
35. Snyder, C.R. &Lopez, Shane J. (Editors) (2002) Handbook of positive Psychology, Oxford University Press.
36. 3***6***.Csikszentmihalyi.M (1990): Towards a Psychology of Optimal Experience. InL.Wheeler. Annualerview of Personality and Social Psychology. Vol3.
37. 3***7***.Csikszentmihalyi.M.(1987): The Flow Experience. InM.Eliade(ED). The Encyclopedia of Religion. Vol 5. New York : Macmillan.
38. Csikszentmihalyi.M.(1991): Flow: The Psychology of Optimal Experience. New York: Harper & Row. Publishers.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)